اوراسخنهاى بيهوده گفتن ملزم كن ؛ وكان هذا الناصب الجاهل لم يعرف معنى
البحث الالزامي والتحقيقي ومقام استعمالهما وهذا غاية الجهل والبعد عن مرتبة ارباب
التحصيل كما لا يخفى على المحصل واما قوله فكل الناس يعلمون عدد الشيعة والروافض
في كل عصر من العصر الاول الى هذا العصر ما بلغ حد الكثرة والاستفاضة انه فقيه اولا
ان ذلك الكل الذي تمسك بعلمهم هم المتسمين باهل السنة الجهال الذين قالوا
فيهم شعر فكلهم لا خير في كلهم ؛ فلعنة الله على الكل ؛ فلا يصير
علمهم حجة على غيرهم وثانيا ان نفيه لبلوغ الشيعة حد التواتر في عصر من الاعصار
عناد محض وكذب بحت يدل عليه حال بلدان الشيعة كالممتلين من اهل المدينة
الطيبة والكوفة ونواحيها وقم وكاشان وسبزوار وتون مما لم يوجد فيها قط
غير الشيعة فضلا عن البلاد المشتركة ويشهد الصباحة بخلافه عبارات اصحابه
منها ما ذكره الذهبي الشامي في اول كتاب ميزان الاعتدال في احوال الرجال عند ذكر ا
بان بن تغلب من انه شيعي صلب لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته وقال
احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم انه ثقة وذكره ابن عدي وقال انه كان غاليا
في التشيع ثم قال ان قيل كيف يحكم بشبهة المبتدع مع ان العدالة المنافية للبدعة
ماخوذة في تعريف الثقة قلنا الغلو في التشيع والتشيع بلا غلو كان كثيرا في
التابعين وتبع التابعين مع انهم كلهم كانوا من اهل الدين والصدق والورع
فلو رد حديث هولاء مع كثيرتهم لضاع كثير من الاثار النبوية وهذه مفسدة ظاهرة
انتهى كلامه ووجه شهادته على ما ذكرنا ظاهر ومنها ما ذكر ابن اثير الجزري في شرح
كتاب النبوة من جامع الاصول ان المذاهب المشهورة في الاسلام الذي
عليها مدار المسلمين في اقطار الارض مذهب الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد
ومذهب الامامية وقال ان مجدد مذهب الامامية على راس المائة الثانية هو
الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومنها ما قال الشيخ عماد الدين ابن كثير
الشامي الشافعي في احوال سنة ثلث عشرة واربعماية من تاريخه توفي فيها ابن المعلم
شيخ الروافض والمصنف لهم والحامي عن حوزتهم وكان مجلسه يحضره خلق من
العلماء من ساير الطوايف وكان من جملة تلاميذه الشريف المرتضى انه وقال
اليافعي في تاريخه توفي فيها عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة
المعروف بالمفيد وابن المعلم ايضا البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر
كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع
كثير الصلوة والصوم خشن اللباس وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد
عاش ستا وسبعين وله اكثر من مايتي مصنف وكانت يوم وفاته مشهودة
وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه انتهى ومنها انه

اذا سمى عبده الزنجي مثلا بالكافور واقعه الجمهور في ذلك الاطلاق وسموه به
مع علمهم بانه من تسمية الشي باسم ضده ولهذا ترى فقهاء اهل السنة
مع حكمهم بحرمة علم المنطق واقسام حكمة الفلاسفة والحكم بكفرهم يعبرون عن
كتابي الشفاء والنجاة لابي علي بن سينا بذينك الاسمين لا بالمرض و
الهلاك ونحوهما فلا دلالة في تعبير الجمهور عن كتاب البخاري بالصحيح على تعديل
من ذكر فيه من الرواة وما ذكرناه من ان البخاري نفسه سمى كتابه بالصحيح امر
واضح قد سبق من هذا الشيخ التصريح به حيث قال في اوايل المقدمة ان المصنف
التزم فيه الصحة وان لا يورد فيه الا حديثا صحيحا هذا اصل وموضوعه وهو
مستفاد من تسميته اياه بالجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلعم
وسننه وايامه ومما نقلناه عنه من رواية الايمة عنه صريحا انه فتدبروا واما قوله
والمغازلي رجل مجهول لا يعرفه احد ولم يعده احد من العلماء من المصنفين
والمحدثين فانكار بارد لا يروج على احد من العلماء المحدثين فان ابن المغازلي
هو مولف كتاب المناقب ابو الحسن الفقيه الشافعي الواسطي الذي يعرفه
من متاخري المحدثين ابن حجر المتاخر الشافعي وينقل عنه في كتابه المسمى
بالصواعق المحرقة عند ذكر الاية السادسة من الايات الواردة في فضايل
اهل بيت النبي صلعم فظهر ان الداعي له الى الحكم بجهالة ابن المغازلي انما هو
جهله او تجاهله الناشي من تعصباته الجاهلية واما قوله والعجب ان هذا
الرجل لا ينقل حديثا الا من جماعة اهل السنة لان الشيعة ليس لهم كتاب
ولا رواية ولا علماء مجتهدون انه فمن اعجب العجاب الذي قصد به خدعة العوام
لظهور ان الشيعة انما يحتجون على اهل السنة لا لان الشيعة ليس لهم كتاب
ولا رواية ولا علماء مجتهدون بل باحاديثهم لكونه اتم في الالزام واقوى في الافحام
والا فلهم في الحديث ما هو اضعاف الصحاح الستة لاهل السنة كجامع
الكافي للشيخ الحافظ محمد بن يعقوب الكليني الرازي وكتابي التهذيب
والاستبصار للشيخ النحرير ابي جعفر الطوسي وكتاب من لا يحضره الفقيه
للشيخ الاقدم ابن بابويه رحمهم الله وغيرها من الكتب المشحونة بالاحاديث
الصحيحة والحسنة والموثقة المروية من طريق اهل البيت عليهم السلام وقد
ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل جماعة من اكابر مصنفي الامامية كما مر
وبالجملة لما علم المص قدس سره ان الخصم وهم اهل السنة لا يتلقون احاديث
الشيعة بالقبول عنادا ولجاجا بادر الى الاحتجاج عليهم باحاديثهم ورواياتهم
لانه اوكد في الالزام كما ذكرنا وكما قال والدي قدس الله روحه رباعي
خواهى كه شود خصم تو عاجز ز سخن ؛ مى بند بكار قول پيران سخن ؛ خصم از سخن تو جهن بگردد
كهن

ادر النهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)